



مقرر: تاريخ الصيدلة وآدابها وتشريعاتها

كلية : الصيدلة

مدرس المقرر : الدكتورة رجوة جبيلي

الرمز: PHR016

نعمل معاً لتحقيق حلمك <https://www.aspu.edu.sy/>

# جامعة الشام الخاصة تاريخ الصيدلة وآدابها وتشريعاتها

- 4 -

الدكتورة رجوة جبيلي

2024 - 2023

# المدارس الطبية

نشأت أول المدارس الطبية بمفهومها التدريسي في **الاسكندرية** ونظرًا لأهميتها قصدها جالينوس حيث تعلم فيها فن التشريح وكانت الاسكندرية موئل الطلاب من كل أقطار الأرض درسوا فيها علوم الفلسفة والطب والقانون ومن أعلامها هيروفيل وفيليبيوس القوسي الذين سلكوا سبيل التجربة ومن أشهر التجربيين **هيراقليط** الذي وضع علم السمووم و**تركيب الترياقات** لمعالجة التسممات وقام الطبيب ميريدات بتركيب أول ترياق (133 - 63 ق.م).

**الطب التجريبي في مدينة الاسكندرية :** عندما بني الاسكندر المقدوني مدينة الاسكندرية ، أقيمت جامعة ضمت أضخم مكتبة ومدرجات لتدريس الطب وتم تسيير جثث المجرميين المحكومين بالإعدام وكان في مقدمة الأطباء هيروفيل وايرازستيرات ، وضمت الجامعة حديقة كبيرة للنباتات الطبية ، وظهر علم السماء الذي كان هدفه الأساسي تحويل المعادن الخصية إلى الذهب وصمموا بعض الأجهزة مثل الانبیق والمعوچة والقمع والهاون والأواني الزجاجية واعتمدت طرق التقطیر والترشیح والترسیب **والتصعید** .

ظهرت في **الرها** مدرسة الفرس في القرن الخامس  
ميلادي تولى الترجمة فيها **أتباع نسطوريوس**  
لكن امبراطور القسطنطينية أمر بتدميرها  
لعاداته لهم .

**أسس سابور** مركز علمي مهم في **جندسابور**  
وأشتهرت فيها المدرسة الطبية وازدهرت  
بفضل **العلماء الذين هربوا من بطش البيزنطيين**  
ومن أشهرهم **سيرجيوس الرأس عيني** .

أصبحت اللغة العربية بأمر الخليفة عبد الملك بن مروان **اللغة الرسمية** تكلمها وكتب فيها عدد من العلماء من أصول فارسية كالبیرونی وابن سینا .

استقدم الخليفة المنصور الطیب **جورجیوس بن جبرائیل بن بختیشوع** الذي عالجه واستلمت عائلته مقاليد الطب وأسهمت في بناء أول مشفى في بغداد وأول مدرسة في بغداد ثم كانت **الکتاتیب** لتعليم الصبيان وحفظ القرآن ونشطت مجالس المنازرة وازدهرت **المکتبات** ونشأ العلم **العربي** برعاية الأمراء

مترجمة من المصادر وآدابها وتشريعاتها  
الدكتورة رجوة جبلي

**المعلمون والمتعلمون** : كانت تناح للمتعلم الحرية في اختيار المعلم والمادة العلمية والتخصص الذي يميل إليه وينحه المعلم إجازة علمية تشهد بأنه أتقن هذه المادة ودراسة مؤلفات معينة وكانت المواد متنوعة .

**نشأة دور الحكمة :** يرجع تأسيس بيت الحكمة للخليفة هارون الرشيد في بغداد الذي ضم كتبًا وضعت بالأصل بلغات مختلفة منها اليونانية والفارسية والقبطية والأرامية ، ووصل نشاطه للذروة في عهد المأمون .

**افتتح** **الحاكم** **بأمر الله الفاطمي** **دار الحكمة** **في** **القاهرة** **لرغبت** **ه** **في** **نشر المذهب الفاطمي** ، **ووظف** **في** **الدار** **خدم** **وفراسون** **ومنجمون** **ونحاة** **و أصحاب لغة وأطباء** **وسمح** **لهم** **بعمل المعاشرة** .

## المكتبات :

كانت بغداد حاضنة الكتب ومنبر العلم والإبداع وغصت دار الحكمة من المؤلفات العلمية والفلسفية وكانت توضع تحت تصرف النخبة من العلماء والباحثين .

بعد اجتياح هولاكو لبغداد اندثرت مكتبة دار الحكمة بسبب إلقاء الكتب في نهر دجلة حتى تلونت مياهه باللون الأزرق .

## نشأة حوانیت الوراقین :

نشأت في **بداية ظهور الدولة العباسية** ثم انتشرت في دول العالم الإسلامي وكان **بائع الكتب** أديباً وكان يتقاضى عن نسخ الكتاب أجرًا متواضعاً متوسطه دينار .

وصف ابن الجوزي في عام 597 هجري سوق الوراقين في بغداد بقوله إنها سوق كبيرة وهي **مجلس العلماء والشراء** .

وكان الجاحظ يبيت في الدكاكين **للاطلاع** وتوفي في أحدها وقيل عنه الشاعر الذي قتله كتبه .

من أشهر الوراقين :

- ابن الديم صاحب **كتاب الفهرست** وعلي بن عيسى المعروف بابن كوجك .
- ياقوت الحموي مؤلف **معجم الأدباء** ومعجم **البلدان** وكان يتجول بالكتب ويزور الوراقين .

## الخانقاہ :

وهي بيوت أو **مدارس داخلية** كانت تبنى على شكل مساجد في الصلاة إلا أنها فيها غرف لمبيت الفقراء والصوفية ويدرس فيها الدروس الدينية واللغة العربية والتصوف والحديث ، وأشهرها خانقاہ السلطان الظاهر بيبرس ، وتعرف في بلاد الشام بالربط (ومفردها رباط) والزوايا (وهي ركن للاعتكاف والتعبد) .

## مجلس المناظرة :

كانت هذه المجالس تعقد في الدور والمساجد والقصور يحضرها العلماء في حضرة الخليفة وكان الخليفة المأمون مشجعاً لمجلس العلماء ويشجع المناظرات ويسمهم فيها ، وقد بدأت بالمناظرات الدينية ثم توسيعها لتشمل العلوم المتنوعة .

## المدرسة الطبية البغدادية :

كانت البيمارستانات مدارس طبية و سمي رئيس البيمارستان الساعور ( وهي كلمة سريانية الأصل تعني المرضى زيارة تفقدهم ) وهو يشرف على التدريس ويعمل في البيمارستان أطباء وصيادلة ، ومن أشهرها **البيمارستان المقتدر** .

من أشهر أطباء المدرسة البغدادية جبريل بن عبد الله بن بختيشوع وأبو الفرج عبد الله بن الطيب النجرااني وأبو الحسن علي بن ابراهيم وأبو الحسن علي بن كشكرايا وثبت بن ثابت بن فره وهارون بن صاعد وابن بطلان أبو الحسن المختار بن عبدون وسعيد العشاب وغيرهم ...

## المدرسة الطبية القاهرية :

لم تكن مدرسة بمعنى الكلمة لكنها كانت تجتمعاً لعدد **كبير** من الأطباء الممارسين الذين خدموا في بلاط الخلفاء وصار لكل طبيب جماعة من الطلاب.

ومن أشهر **الأطباء** ابن رضوان وأبو النصر عدنان العين الزربي وابن جمیع والشيخ السدید وأبو المنی داود ورضی الدین الرحبی وابراهیم بن موسی بن میمون والقاضی نفیس الدین بن الزبیر.

## المدرسة الطبية الدمشقية :

ونشأت في البيمارستان النوري الذي أمر بإنشائه السلطان نور الدين الزنكي .

من أشهر أطبائها مذهب الدين بن النقاش وابن المطران ومذهب الدين الخوار **وعائلة ابن أبي أصيبيعة** ومنهم خليفة بن يونس بن أبي القاسم بن خليفة ورشيد الدين بن علي بن خليفة وأحمد بن قاسم بن أبي أصيبيعة ( الذي ألف موسوعة عيون الأنباء في طبقات الأطباء الذي يعد من أهم مراجع تاريخ الطب عند العرب ) وابن الصوري وابن القف وفتح الدين بن جمال الدين بن أبي الحوافر **وابن النفيس** ( وكان طبيباً للعيون ألف كتاب شرح تشريح القانون فسر فيه كتاب القانون لابن سينا واكتشف **الدورة الدموية الصغرى** قبل أن يكتشفها العالم هارفي .

# البيمارستان

بني أول مستشفى في الإسلام من قبل الوليد بن عبد الملك وأطلق عليه اسم بيمارستان ( مكان المريض باللغة الفارسية ) وتم في عهده عزل المجنومنين وتم حجر المجانين وعيّن لكل منهم خادمان يشرفان على إطعامه وإلباسه ، وأجرى الأرزاق للمرضى والعميان وكان السلطان يعين رئيس البيمارستان حيث كان هذا المنصب من أعلى المراتب ( وكانت أوروبا في هذا الوقت تضرب المجانين وتحرق المجنومنين )

تاریخ الصیلۃ وآدابها وتشريعاتها  
• الدكتور رجوة جبلي

كانت البيمارستانات نوعين : **المحمولة** على حوالي 40 جمل وكانت تخدم المزارعين في الحقول وكان يخصص للمساجين عدد من الأطباء لتقديم الرعاية الصحية لهم ، والبيمارستانات **الثابتة** ومنها :

**في العراق والجزيرة** : وكان معظمها في بغداد وعدها 14 منها الرشيد والمقدوري والعضدي الذي عمل فيه 24 طبيب من أشهرهم **أمين الدولة بن التلميذ** الذي بقي ساعوراً لها حتى وفاته ووضع مؤلفاً في الأقرباذين شرح فيه **أفكار جالينوس والرازي** وابن سينا .

في بلاد الشام : وهي ( وعددها 20 منها 7 في دمشق وثلاثة في حلب والباقي موزعة بين الرقة وانطاكية والقدس وغزة ) وأهمها **الصغير والوليد** والبيمارستان **الكبير** ( النوري ) وكان **الأطباء يتقدون المرضى يومياً** ويصفون لهم الدواء والغذاء وكان المرضى يمنعون ثياباً ونقوداً تكفيهم فترة النقاهة ، كان البيمارستان النوري **يحتوي عدة أقسام** لكل منها أطباؤه المختصون ، منها قسم للرجال وقسم للنساء ، **وبحسب الأمراض** قسم للباطنية والجراحية والكحالة ( العينية ) وقسم معزول للأمراض العقلية وقسم للعيادات .

في مصر : **البيمارستان العتيق** الذي بناه **أحمد بن طولون** وأشرف عليه بنفسه واشترط أن يخصص للعامة من الناس ، و**الناصري** في عهد **صلاح الدين** الذي حول بعض قصور الفاطميين إلى **بيمارستانات والمنصوري** الذي بناه **السلطان منصور بن قلاوون الصالحي** الذي دخل **البيمارستان النوري** في دمشق بسبب مغص كلوي وأمر ببناء مثيل له في القاهرة ، وخصص فيه **جناحاً خاصاً للمجانين** وأمر برعايتهم ، ولم يبق منه إلا تربة يقصدها الناس طلباً للشفاء **ببركة السلطان المنصور** .

# نظام الحسبة

انتشرت في بغداد حوانیت العطارین تبیع  
العاقاقیر الطبیة والعطور واستشری **الغش**  
والتدليس واستخدمت **أسالیب الشعوذة**  
والادعاءات **الکاذبة** وقد أسهمت إقامة أول  
صيدلية في بغداد ( 754 هجري ) في عهد  
أبی جعفر المنصور في انتشار هذا العدد  
الکبير من الحوانیت .

وبعد حدوث عدد من الأخطاء في معالجة المرضى  
أدى إلى **وفاة** عدد منهم قام الخليفة المقتدر بالله  
بإنشاء نظام الحسبة وعين **الطبيب ثابت بن قرة**  
**رئيساً للمحسبة** وتم اختيار المحاسبة من بين  
أشخاص موثوقين ولا يحق للمحاسب أن يقاضي  
الناس بل إسداء النصح وأرشادهم لسلوك سواء  
السبيل وتحول هذا النظام إلى نظام تفتيش  
ومحاسبة صارم وامتحان لكل من تعاطى مهنة  
العطارة وبيع النباتات الطبية .

وتعتبر الحسبة نظام شرعي وجد بوجود الإسلام، واستمر خلال فترة صدر الإسلام وعهد الخلفاء الراشدين باعتباره واجبا شرعا يقوم به صلحاء المسلمين من باب التطوع والرغبة في الأجر، وجل ما وجد في هذه الفترة وحتى نهاية العصر الأموي هو تنظيم الرقابة على الأسواق دون أن يكون ذكر لولاية خاصة باسم الحسبة أو ولاية شبيه لها في المضمون.

تم وضع طرق الغش منها قابل للكشف ومنها غير قابل للكشف لذلك يحث المحتسب صاحب الدكان على العمل الصحيح ويحرض فيه الضمير . وظهرت عدة كتب تعالج نظام الحسبة منها :

- أحكام السوق لـ يحيى بن عمر الأندلسي .
- الأحكام السلطانية لـ أبو الحسن الماوردي .
- كتاب الرتبة في طلب الحسبة .